ـ 19 أيول 1967 م

كان لابد أن تصل السيارة إلى مدينة يافا أحسست لفرط انفعالي أنني دخلت إلى كل فلسطين أضمها إلى صدري وأستعيدها من الغاصب المعتدي ـ طلبت إلى صديقي "ع" أن يتوجه فورا إلى البحر، كان البحر هو أول شيء أريد أن أراه وألمسه، فالبحر بالنسبة للذين كان قدرهم أن يقطنوا في المناطق الجبلية، وهي ما تبقى من فلسطين بعد هزيمة 1948م، يمثل شوقا خاصا وحنينا عجيبا عبر عنه شعراء المرحلة أروع تعبير وتحضرني هنا أبيات لشاعر فلسطيني تمثل قمة الحنين والعجز من قصيدة طويلة تداولها الناس بعد النكبة الأولى والثانية منها :

أيها الشاطىء الجريح بصدري ... لا ترفرف بالعجز في مقلتيا
لست أقوى على المجيء هوانا ... أفتقوى على المجيء إليا؟

وصلنا إلى شاطىء الشباب في بحر يافا وكم ذهلنا ونحن نراه يكاد يكون خاويا إلا من بضعة كراسي منثورة هنا وهناك، ومقهى قديم يجثم في ركن تتحرك منه بعض الأشباح، كل شيء هادىء وشاحب وكئيب إلا البحر الذي كان يرغي ويزبد ويصخب بشكل يلفت النظر وغير مألوف، خيل إلي أن البحر يرفضنا، يرفض مجيئنا وكأن أمواجه تبصق في وجوهنا احتقارا واستهانة. عراني شعور كئيب اصطدم بكل الحنين الذي يجيش في صدري للبحر وشعرت بضيق وأنا أسير نحوه لأمسح وجهي بمائه المالح المر وأبكي وأبكي وأبكي. جلسنا على الكراسي المنثورة هنا وهناك بجانب جماعة سرعان ما سمعناها تتحدث بالعربية رأيت أحدهم يحدق في وفي زميلي "ع" بادلته النظرات فلم يلوح لي وجهه المجعد وشعره الأبيض بشيء: كل شيء في وجهه كان ميتا سوى عينيه، لم يتركني أتأمل الموقف، ضحك بصوت مرتفع ورنت في أذني ضحكته المشهورة المستهترة. قال : فلان ؟ ألست فلانا؟ قلت : نعم، يا فايز وكأن تيارا من الكهرباء والحياة انتقل إلى الجماعة بين منذهل ومندهش ومستفسر ومتحرك نحونا. وتم التعرف والعناق والسلامات.

مصدر النص : النص مقتطف من كتاب (كمال ناصر : الآثار النثرية) إعداد ناجي علوش ص 227 بتصرف ط 1 ـ 1974م. وكمال ناصر ـ صاحب النص ـ أديب وصحافي فلسطيني عاش العدوان الصهيوني على فلسطين وقاومه بكل الوسائل إلى حين استشهاده سنة 1973م.

الأسئلة :

I ـ أسئلة الفهم والتحليل : (10 نقط)

1 ـ اقترح عنوانا مناسبا للنص.
2 ـ لخص أحداث النص.
3 ـ اسقط الكاتب على البحر عواطفه، استخرج الألفاظ والعبارات الدالة على موقف كل واحد من الآخر.
4 ـ حدد الرؤية السردية المعتمدة في النص.
5 ـ إنطلاقا من إجابتك السابقة ـ صغ ملخصا تبين فيه موقف الكاتب من هذه العودة إلى فلسطين.

II ـ الدرس اللغوي (5 نقط)

1 ـ استخرج من النص أسلوبا خبريا إبتدائيا.
2 ـ حدد أركان التشبيه ونوعه فيما يلي :
ـ ضحك الرجل بصوت مرتفع كالهدير.
ـ قال تعالى : ﴿ ثم قست قلوبهم من بعد ذلك، فهي كالحجارة أو أشد قسوة ﴾.

III ـ درس التعبير والانشاء : (5 نقط)

أتيحت لك فرصة زيارة مكان طالما اشتقت إلى زيارته، وثق هذه الزيارة في نص سردي مستعينا بالخطوات التي تعرفتها في كتابة نص سردي.